بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة السودان للعلوم و التكنولوجيا
كلية التربية – قسم الأساس

القيم التربوية في الغناء الشعبي السوداني

Educational values in singing Sudanese folk

بحث تكميلي لنيل درجة البكلاريوس في اللغة العربية

إعداد الطالبات:

1. ارياح محمد عبد الجليل
2. تسابيح أبوبكر موسى
3. سجى حاتم فاروق
4. فاطمة محمد نجيب عمر

إشراف الدكتور/
أيمن سلطان.

1438هـ/ 2017م

بسم الله الرحمن الرحيم

الآية

قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾ ﴾

صدق الله العظيم

سورة المجادلة الآية (11)

الإهداء

يا من أحمل اسمك بكل فخر....أبي

إليكم في الوجود بعد الله ورسوله....أمي الغالية

زوجي الحبيب..

. شكراً لدفء مشاعرك .. شكراً لبرد سماءك التي تظللني من شموس الحياة..

شكراً لكرمك الحاتمي في الحديث معي.. شكراً لتلمسك الدائم للإحتياجاتي ..

ومبادرتك بعرض مساعدتك علي قبل أن أطلبها .. بالرغم من كثرة

مشاغلك..

زوجي الحبيب..

كلما ازداد حبي إليك ..ازداد خوفي من أن أسيء إليك دون قصد .. فما

أعظمك في عيني..

إلى من أثروا في ليعلى نفسهم

إلى من علموني علم الحياة

إلى من كان ملاذي

إلى من أظهروا لي ماهو أجمل من الحياة....أخوتي

إلى من تذوقت معهم أجمل اللحظات إلى من سأفتقدهم....وأتمنى أن

يفتقدونني

اهدي لكم هذاالبحث وأرجو من الله سبحانه وتعالى أن يتقبله مني قبولا

حسناً

الشكر والتقدير

الشكرلله عز وجل أولاً قبل كل شئ وآخراً بعد كل شئ، وله الشكر بين هذا وذلك وله الشكر على منَه وكرمه وتوفيقه على إتمام هذا البحث وإخراجه على ما هو عليه الآن، فله الشكر أولاً وأخراً.

كما أتقدم بجزيل الشكر، وفائق امتناني وتقديري النابع من صميم القلب إلى أساتذي ومشرفي الجليل الدكتور / **أيمن سلطان** ، لإشرافه الناجح على هذا البحث، وعلى توجيهاته السديدة وملاحظاته الدقيقة، بجانب صبرهـــ العظيم على كل استفساراتنا ومقابلاتنا به في مكتبه الذي ظل مفتوحاً في كل حين، جزاها الله عنا كل خير، وله معنى التقدير والاحترام، ونتمنى له دوام الصحة والعافية والتقدم والازدهار.والشكر لأمناء المكتبات العلمية (مكتبة جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا) وشكرنا وتقديرنا وعرفانا لدار إتحاد الغناء الشعبي السوداني والأستاذ **علي مصطفى الدكشنري**.

مستخلص البحث

تناول هذا البحث القيم التربوية في الغناء الشعبي السوداني وتلخصت مشكلة البحث الأسئلة الآتيه : ما هو مفهوم الغناء الشعبي السوداني ؟ ، ما هي مميزات الغناء الشعبي السوداني؟، ما نوع القيم التربوية المتضمنة في الغناء الشعبي السوداني ؟، من هم رواد الغناء الشعبي السوداني ؟ وتتبع أهمية هذا البحث من حيث إنه يتناول القيم التربوية في الغناء الشعبي السوداني مع ذكر نماذج للأغاني الشعبية وتتمثل في : أن القيم التربوية تسأهم في بناء المجتمع بناء متكاملا ، أهمية الغناء الشعبي السوداني في حياة المجتمع ومدى تأثيره بالمستقبل ، يعمل البحث على تقديم توصيات خاصة بالقيم التربوية في الغناء الشعبي السوداني ، ويهدف البحث الى الآتي : التعرف على القيم التربوية المتضمنة في الغناء الشعبي ، التعرف على رواد الغناء الشعبي السوداني .

خرج هذا البحث بأهم النتائج الآتية: بدأ الغناء الشعبي منذ العهد التركي المصري ولكن لم يحدد له زمن معين ، تميز الغناء الشعبي السوداني بالروح القومية والوطنية والحماس ، تختلف كلمات الشاعر للغناء الشعبي من شاعر لأخر حسب المواقف والذوق ، لم يستخدم فنانو الغناء الشعبي القدامى الآلآت الحديثة وانما ظهرت هذه الآلآت على ايدي الشباب الصغار ، لم يتم تدوين الغناء الشعبي السوداني حتى الأن.

وعلى ضوء تلك النتائج توصي وتقترح الباحثات الآتي: أن يعكف الباحثون عن الغناء الشعبي السوداني لاستخراج القيم التربوية الموجودة فيه ، أن يقارن الباحثون بين الغناء الشعبي قديما وحديثا ، أن يتناول الباحثون رأي المجتمع السوداني ومدى تقبله للغناء الشعبي السوداني ويدرسوا ذلك دراسة تحليلية تفصيلية ، أن يتم تدريس بعض الأغنيات الشعبية في المنهج السوداني لتزويد الطلاب بما فيها من قيم تربوية وتنمية الروح الوطنية فيهم .

Abstract

This research dealt with educational values in Sudanese folk singing. The research problem summarized the following questions: What is the concept of Sudanese folk singing? What are the characteristics of Sudanese folk singing? What kind of educational values are included in Sudanese folk singing? Who are the pioneers of popular Sudanese singing? The importance of this research in terms of it addresses the educational values in folk singing Sudanese with examples of popular songs, namely: that educational values contribute to the building of the community building integrated, the importance of singing Sudanese folk in the life of society and its impact on the future, The aim of the research is to identify the educational values included in popular singing and to identify the pioneers of Sudanese folk songs.

This popular research began with the following results: Folk singing began since the Turkish-Egyptian era, but it did not specify a particular time. The folk songs of Sudan were characterized by patriotism, patriotism and enthusiasm. The lyrics of the poet differ from one poet to another according to attitudes and taste. But these machines appeared at the hands of young people, has not been recorded Sudanese folk singing so far.

In light of these results, the researchers recommend and suggest the following: To reflect the Sudanese folk songs to extract the educational values that exist in it, to compare the researchers between popular singing old and recent, that the researchers take the opinion of the Sudanese society and the extent of acceptance of folk singing Sudanese and study this detailed analytical study, Some folk songs are taught in the Sudanese curriculum to provide students with educational values and develop their national spirit.

فهرس الموضوعات

الرقم	الموضوع	رقم الصفحة
	الآية	أ
	الإهداء	ب
	الشكر والتقدير	ج
	مستلخص البحث	د
	Abstract	ه
	فهرس الموضوعات	و-ز
الفصل الأول: الإطار العام		
	المقدمة	1
	مشكلة البحث	2
	أهمية البحث	3
	أهداف البحث	3
	منهج البحث	3
	حدود البحث	3
الفصل الثاني : القيم التربوية		
	المبحث الأول : مفهوم القيم لغة واصطلاحاً	10-4
	المبحث الثاني: وظائف القيم ودورها في عملية التربية	14-11
	المبحث الثالث: أنواع القيم وتصنيفها	20-15
	المبحث الرابع: أهمية القيم	26-21
الفصل الثالث : الغناء الشعبي		
	بدايات الغناء الشعبي ومفهومه	34-27
	مميزات الغناء الشعبي	35
	رواد الغناء الشعبي	36

الفصل الرابع: نماذج من الغناء الشعبي السوداني		
	القيم التربوية في الأغاني الشعبية السودانية	37-50
الفصل الخامس : الخاتمة		
	الخاتمة	51
	النتائج	51
	التوصيات	52
	المقترحات	52
	المصادر والمراجع	53-54
الملاحق		

الفصل الاول

الاطار العام

مقدمة:

الحمد لله الذي علم بالقلم ، علم الإنسان ما لم يعلم والصلاة والسلام على من بعثه ربه رحمة للعالمين ، وعلى آله وصحابته ومن اتبع سبيلهم الى يوم الدين .

وبعد فأن حركة المجتمع في تغيير مستمر ، ومع تغيره تتغير متطلبات الحياة ونوع الإنسان الناجح فيه ، الأمر الذي يؤدي دوما بالقيم التربوية الى تعديل أهدافها ومحتواها لمواكبة طبيعة العصر ، والاستجابة الفعالة لمتغيراته المستمرة المختلفة ، فزمن الانسن في الماضي السحيق يختلف من الإنسان الذي استانس الحيوان وزرع الأرض ، ويختلف عن انسان هذا العصر الذي نعيش فيه .

والإنسان في الحياة يحتاج الى التربية التي تساعده على تنمية شخصيته وتحقيق أهدافه ، فالتربية تعمل على تشكيل وتوجيه الناشئين عن طريق المعرفة ، والتجربة لذا كان لابد لها ان تعبر عما يختاره المجتمع من قيم ، وعلى ضوئها تحدد أهدافها ويتم اختيارها لتدعيم المعرفة والطريقة والانماط السلوكية المطلوب تحقيقها ومنها نحدد ملاقاتها بهذا المجتمع .

فالقيم التربوية التربوية تعد أهم المرتكزات التربوية لبناء مجتمع مسلح بالعلم والأخلاق الفاضلة ، في ظل التحول الحضاري الشامل ، والاهتمام بالقيم التربوية يفرد بدوره الاهتمام بتربية جيل واعي ، يقوى على حمل أمانة التكليف وأداء رسالته اتجاه المجتمع ، والتربية الاسلامية الحقة هي التي تؤدي الى خلق جيل متكامل في بنائه الاجتماعي والأخلاقي والثقافي والجسدي .

والأُغنية الشعبية هي تلك الغنية التي ترتبط بمكان وبيئة وجماعة ما من البشر ، ومثال لذلك اهل الريف واهل الصحراء والنوبة وهكذا .

والأُغنية الشعبية تتناقل شفاهة من جيل الى جيل آخر ، وتتأثر بالبيئة التي تخرج منها فلو اخذنا مثالا اغاني الزواج لوجدنا ان طبيعة الأُغنية سواء الكلمات او اللحن تختلف باختلاف البيئة التي تخرج منها – وأهم ما يميزها أنها تحافظ على العادات والتقاليد والمعتقدات الخاصة بالجماعة الشعبية .

وقد اتبعنا في هذه الرسالة المنهج الوصفي التحليلي لانه يناسب هذا العنوان (القيم التربوية في الغناء الشعبي السوداني) .

وقد ارشدنا تقديرنا الى تقسيم هذا البحث الى فصول ويحتوي على عدد من المباحث .

أما الفصل الأول فعنوانه : القيم التربوية .

والفصل الثاني عنوانه : الغناء الشعبي السوداني .

والفصل الثالث فعنوانه : القيم التربوية في الغناء الشعبي السوداني .

مشكلة البحث :

تتلخص في الأسئلة الآتيه :

1) ما هو مفهوم الغناء الشعبي السوداني ؟
2) ما هي مميزات الغناء الشعبي السوداني ؟
3) من هم رواد الغناء الشعبي السوداني ؟
4) ما نوع القيم التربوية المتضمنة في الغناء الشعبي السوداني ؟

أهمية البحث :

تنبع أهمية هذا البحث من حيث أنه يتناول القيم التربوية في الغناء الشعبي السوداني مع ذكر نماذج للأغاني الشعبية وتتمثل في :

- أن القيم التربوية تسأهم في بناء المجتمع بناء متكاملا .
- أهمية الغناء الشعبي السوداني في حياة المجتمع ومدى تأثيره بالمستقبل .
- يعمل البحث على تقديم توصيات خاصة بالقيم التربوية في الغناء الشعبي السوداني .

أهداف البحث :

يهدف البحث الى الآتي :

- التعرف على القيم التربوية المتضمنة في الغناء الشعبي .
- التعرف على رواد الغناء الشعبي السوداني .

منهج البحث :

اتبعت الباحثات المنهج الوصفي التحليلي لمناسبته لموضوع البحث .

حدود البحث :

حدود زمانية: 2017م .

حدود موضوعية : (القيم التربوية في الغناء الشعبي السوداني).

المبحث الأول

مفهوم القيم (لغة – اصطلاحا)

مقدمة:

للقيم الاسلامية أهمية قصوى في المجال التربوي ، وذلك لفعاليتها في بناء الأخلاق ، ودقتها في بناء الروح بما يتوافق والنظرة الدينية للناشئة حيث تناوات الباحثات فيها تعريفا لغويا واصطلاحيا ومفهمومها في الفكر الإسلامي، فضلا عن أهميتها وتصنيفها ووظائفها وخصائصها .

اولا :ما هية القيم :

1/ تعريف القيم :

أ/ **لغة:** جمع ومفردة : قيمة ، وهي مأخوذة أصلا من مادة (قوم) منها (قام – قياما – فهو قائم)وأصلها (قواما) أبدلت الواو ياء وتدل على عدة معاني منها :

1/الاستقامة والاعتدال: كما قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٣﴾ ﴾.([1])

2/العدل:كما قال تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾ ﴾. ([2])

3/الثمن:كقولنا قيمة الشئ اي ثمنه .

4/اسم لما يقوم الشئ كالعماء .

([1])الاحقاف – الآية(13) .
([2]) الاسراء – الأية(9).

قوام الأمر بالكسر نظامه وعماده ، وهو قوم أهل بيته وهو الذي يقيم شأنهم .

5/ حسن الطول: يقال حسن القامة .([1])

2/القيم اصطلاحا:

كثرت وجهات النظر بشان تحديد القيم والأتفاق حول مفهوم محدد لها فعلى الرغم من اهتمام الكثير من الفلاسفة بموضوع القيم ومحاولة وضع تصوري فكري أو فلسفي لها الا أنهم يلتقوا عند فلسفة واحدة ولكن كل فلسفة لها نظرتها .

القيم عند علماء الاجتماع:

القيمة في نظر رجال الاجتماع هي القرار أو الحكم الذي يصدره الشخص نتيجة لتعامله مع الجماعة التي يعيش فيها في ضؤ النظم والمعايير والمبادئ التي اكتسبها الفرد الذي يعيش فيه .

كما يتعامل علماء الاجتماع مع القيم الجماعية على عكس علماء النفس حيث يكون اهتمامهم بدراسة قيم الفرد فالجماعة هي بؤرة الاهتمام عند علماء الاجتماع .

كما اطلق بعض علماء الاجتماع لفظ قيمة على عملية التقويم نفسها ومن هؤلاء (أولد فيري ان القيمة هي ما تقوله ، فالقيم أحكام يصدرها الإنسان على الاشياء كما تعرف على أنها حكم بصورة الإنسان علفى شئ ما مهتديا بمجموعة من المبادئ والمعايير التي ارتضاها الشرع محددا المرغوب فيه والمرغوب من السلوك .

القيم عند علماء النفس:

يرى علماء النفس أن القيمة لديهم تعمل الكثير من المعاني فيرى بعضهم أن القيم هي علم السلوك التفصيلي فكل فعل للفرد يمثل تفضيلا للمستهلك على آخر هو

([1]) المنظور:لسان العرب – ط3 – 1419هـ - 1999م – دار احياء العربي للطباعة والنشر – ص(357).

قيمة ، ويوكد (ثورنديك) على ان القيم تفضيلا تكمن باللذة او الالم ، أو عدم الارتياح أو الذي يشعر به الإنسان فاذا كان حدوث الشئ لا يؤثر مطلقا على ندة أو ألم أي فرد ايا كان حاليا او مستقيلا فانه يكون عديم القيمة على الاطلاق .

بعضها البعض على أنها مجموعة من الاتجاهات ويعرف الاتجاهــ على انه استجابه الفرد اذا موضوع معين .

ونجد ان (stinger) ربط بين القيمة والاتجاه فلا يفرق بينهما الا من حيث الشدة فقط والقيمة لديه مصطلح يستخدم للدلالة على نوع من الاتجاهات ولكنها أكثر عمقا .

ويرى ضياء زاهر أن أصحاب هذا المذهب يميلون للجمع بين الاتجاهات والسلوك وما ينطوي عليه من اقدام او احجام عن انشطة معينة ، كما ان كثيرون ينظرون الى القيمة على أنها حاجات فتعرف القيمة على أنها اشباع الفرد لحاجاته الأساسية التي يرغب فيها وذلك من خلال سلوك معين .

ويرى ملتون روكسين ان هناك اختلافا بين مفهوم القيمة والحاجة فالقيم عبارة عن تمثيلات معرفية لحاجات الفرد أو المجتمع وأن الإنسان هو الكائن الوحيد الذي يمكنه عمل هذه التمثيلات فهو يميز بينهما على أساس ان الحاجات توحد لدى جميع الكائنات (الإنسان– الحيوان) في حين يقتصر وجود القيم على الإنسان فقط ، اذا يمكن القول ان علماء النفس ربطوا تعريف القيم ببعض المصطلحات المرتبطة بعلم النفس مثل التفضيلات والاتجاهات والحاجات .([1])

القيم التربوية في البرجماتية :

يكاد جون ديوي وهو الفيلسوف البرجماني الأكثر شهرةً لجعله الفلسفة نظرية للتربية ، أن يعتبر من بين المعاصرين ، بل أن الاتجاه الفلسفي البرجماتي كما كان

([1]) حافظ فرج إبراهيم : التربية وقضايا المجتمع المعاصر – مرجع السابق – 2(251 – 252).

عند وليام جيمس وشارلس بيرس مؤسسي البرجماتية هو أيضاً اتجاه فلسفي حديث على طبيعة العقود الأخيرة التي أفضت الى القرن الماضي ، الذي حصلت معه تبدلات وتغيرات متسارعة من احوال الناس والمجتمعات والدول والسياسة والاقتصاد والاذكار والأعمال وكل أمر .

كان التغير قديما يصعب ادراكه لأن ملامحه لا تتبلور الى على مدار قرون ، فتعني أجيال وهي تكرر مسيرة السابقين وتتغذى على تراثهم . ولذلك كانت الفلسفات القديمة كالمثالية والواقعية توكد بأصدار سعيها وراء الحقائق المثالية ، بل أنها قد اضغت على المعارف المتحصلة تحول دون التفكير بالنظر فيها .

فاعتبرت الإنسانية ان الحقائق تاتي من عالم المثل وهو عالم غير هذا العالم بشكل مطلق ، حيث يتم التوصل اليها كأنها لا تتغير ذلك لان مفهوم التغيير لمن يكن واضحا في نظر البرمجاتين والقيم بكل أنواعها .([1])

الفلسفة البرمجاتية تخضع قيمة الأراء وصحتها لنتائجها المنطقية العملية ، اي أنها من النتائج العملية مقاسا للحكم على القيمة وتراء البرجماتية ان الإنسان هو صانع القيم ، ولا تؤمن هذه الفلسفة بالقيم الخالدة كالحق والخير والمال فالقيم والأخلاق عموميا نسبية .

اذ يمكن القول أن الفلسفات الرئيسة الثلاث لم تنفق حول موضوع القيمة فالمثاليون يوكدون على ان القيم مطلقة وثابتة وأزلية في حين واحد لكن تتفق الفلسفات تقريبا حول القيم معايير .توجه سلوك الفرد والمجتمع وان هذه المعايير قد يكون للفرد فيها حرية الاختيار او لا يكون وتركز معظم الفلسفات للجانب المطلق للقيم أي م ينبغي ان يكون او الصورة المثلة للقيم ([2]).

([1]) سامي سلطي عريفج: مدخل الى التربية ط1 – دار الفكر العربي للطباعة والنشر – عمان 1421هـ - 2000م – ص 93.
([2]) حافظ فرج ابراهيم : التربية وقضايا المجتمع المعاصر – مرجع سابق ص(249 – 250)

القيم في الفلسفة المثالية :

ترى هذه الفلسفة ان القيم جوهرية وبالتالي لابد أن توجد طبيعة الإنسان فتاكد هذه الفلسفة على أهمية العقل ، فالإنسان الكامل يستمد قيمة من عالم السماء وهي قيمة مطلقة كالحق والغيب والجمال وهي غير قابلة للتغير أو الزوال فهي قيم صالحة لكل مكان وزمان .

القيم في الفلسفة الواقعية :

تقوم فكرة الفلسفة الواقعية عن القيم على فكرة ان القيم حقيقة موجودة في عالما المادي وليست خياليا أو تصوراً وأن كل شيئا فيهو قيمته وأن الإنسان يستطيع أن يكتشف القيم باستخدام الاسلوب العلمي والخطوات العلمية وترك هذه الفلسفة ان مثال مجموعة من القيم المطلقة التي يتفق عليها الناس وينبغي ان لا يخرجوا عنها بدل اصحاب هذه الفلسفة ان القيم مستقلة عن الإنسان ومنبثقة عن طبيعة الاشياء ووجهة نظرهم في الموضوع تقوم على اساس الاشياء حيادية ، أي ليست في ذاتها مفيدة او ضارة خيرة او شديدة ، صحيحة او خاطئة ، جميلة او قبيحة وانا الاحكام التي يصدرها الإنسان عليها من واقع اهتماماته بها ورغباته فيها وميوله نحوها هي التي تعطيها قيمة .([1])

القيم في الفلسفة الإنسانية :

تتصف بالكمال ؛ لأنها تنبع من الذهبية الكاملة مصدرها هو الله عز وجل الذي يعلم خبايا الإنسان والكون وسننه التي في اطارها يتحرك الإنسان ويمارس وظيفته

[1] مرجع السابق .

في الحياة ، قال تعالى : قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٤﴾ ﴾ ([1])، وقوله تعالى : قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِى ٱلصُّدُورُ ﴿١٩﴾ ﴾. ([2])

فالاسلام الذي حرر الإنسان من عبودية نفسه ومن الضروري امره بالتصور الصحيح وحدد له الضوابط التي ينبغي أن يقيف عندها اذا اراد ان يحترم عقله ونفسه ، والتي تجاوزها لطيش وغرور وقع لا محالة في تناقضات صارخة وكلم على نفسه باللف والدوران في دوامة معرفة .([3])

3/ **القيم شرعا:**

(هي تكوين نفسي ومعرفي وعقلي ووجداني وأدائي ومصدر الهي يوجه السلوك ويهدف باستمرار الى ارضاء الله).

(وهي مجموعة من المعتقدات والاحكام التي مصدرها القرآن الكريم والسنة التي يمثلها المجتمع المسلم وبالتالي افرد المسلم والتي يتحدد في ضوئها علاقته واتجاهه نحو الاخرة كما يتحدد موقعه من بيئته الاجتماعية .).

مفهوم القيم:

أن القيم عبارة عن احكام أو تصورات معيارية يؤمن بها الفرد والمجتمع وتعد الأطار العام الذي يحدد سلوكه وتتفق كل التعريفات على هذا .

مكونات القيم :

أن الرأي الأكثر شيوعا بالنسبة لمكونات القيم حسب رأي:([4])

أنها تتكون من أبعاد ثلاثة :-

([1]) الملك الآية (14)

[2] سورة الملك – الاية(14).

([3]) عبدالمجيد بن مسعود – القيم الاسلامية التربوية والمجتمع المعاصر – كتاب الأمة – ط1 – وزارة الأوقاف والشئون الاسلامية – الدوحة 1998م – ص (64 – 65).

([4]) فتحي يوسف مبارك – مرجع سابق ، 142 .

1/ المكون المعرفي (العقلي)(الاختيار):

ويعني هذا ما لدى الفرد من خيرات ومعلومات قد يكون ما حول موضوع معين وتشمل المدركات والمفاهيم والحقائق والمعلومات .

2/ المكون الوجداني النفسي(التقدير):

يقصد به الشحنة الانفعالية التي يصطبغ بها سلوك الفرد ونزوعه فالموقف الذي تنشط فيه القيمة وهذه مختلفة عمقا وكما وشدة تبعا لقوة القيمة او ضعفها .

3/ المكون السلوكي التدوعي (الفعل):

وهو يتصل بممارسة القيمة أو السلوك الفعلي والأداء النفس حركي وفي هذا الجانب يقوم التلميذ بممارسة القيمة وتكرار استخدامها في الحياة اليومية وبناء النظام القيمي وهو النسق أو النظام الذي تتراكم فيه القيم عند الافراد نتيجة لممارسة العمليات أو الخطوات ويلاحظ أن هذه العمليات متداخلة ومتفاعلة .

المبحث الثاني

وظائف القيم ودورها في عملية التربية .

وظائف القيم :-

تختلف وظائف القيم عند علماء النفس التربوي ، وهذا الاختلاف ناتج عن تباين وجهات نظرهم في تعريف القيمة في حد ذاتها، فهي تنعكس على سلوك الفرد قولاً وعملاً كما تنعكس على الجماعة أيضاً وبناءً على ذلك يمكن ان تعمل وظائف القيم على مستوى الفردي والاجتماعي .

أ/ وظائف القيم على المستوى الفردي:([1])

1/للقيمة دور كبير في بناء الشخصية وذلك من خلال تحديد اختيارات معينة للأفراد وبالتالي يتحدد سلوكهم الصادر عنهم .

2/أنها تعطي إمكانية أداء ما هو مطلوب من الفرد وتمنحه القدرة على التكيف والتوافق الايجابيين ، وتحقق له الرضا عن نفسه بتجاوبه مع الجماعة في مبادئها وعقائدها الصحيحة .

3/أنها تحقق للفرد الاحساس بلأمان فهو يستعينبها في مواجهة ضعف نفسه والتحديات التي تواجهه .

4/أنها تعمل على اصلاح الفرد نفسيا وخلقيا وتوجيهه نحو الخير والاحساس بالواجب .

5/أنها تدفع الفرد لتحسين ادراكه ومعتقداته لتتضح الرؤية أمامه وبالتالي تساعده على فهم العالم حوله ، وتوسع اطاره المرجعي في فهم حياته وعلاقاته .

([1]) محي الدين حسين: القيم الخاصه لدى المبدعين ، ط2 ، دار المعارف ، القاهرة ، 1998م ، ص52 .

6/أنها تعمل على ضبط الفرد لشهواته ومطامعه كي لا تغلب على عقله ووجدانه لأنها تربط سلوكه وتصرفاته بمعايير وأحكام يتصرف في ضوئها وهدفها .

7/أنها تعطي الفرد فرصة التعبير عن نفسه مؤكدا ذاته عن فهم عميق لها ولامكانياتها .

ب/وظائف القيم على المستوى الاجتماعي:

1/أنها تساعد المجتمع على مواجهة التغييرات التي تحدث فيه ، بتحديدها الإختبارات الصحيحة التي تشكل على الناس حياتهم وتحفظ للمتمع استقرارهـــ وكيانه.

2/أنها تقي المجتمع من الأنانية المفرطة والتداعيات والشهوات الطائشة حيث أنها تعلم الافراد على التفكير في أعمالهم على أنها محاولات للوصول الى أهداف هي غايات في حد ذاتها بدلا من النظر اليها على أنها مجرد أعمال لإشباع الرغبات والشهوات لذلك فان القيم والمثل العليا في أي جماعة هي الهدف الذي سعى جميع أعضائها للوصول اليه .([1])

3/أنها تحفظ على المجتمع تماسكه واستمراريته وتنظيمه اجتماعيا وتجعل آنماط الأفعال المتصلة بها دائمة وعامة بين أعضائها ، فتحدد للمجتمع أهداف حياته ، ومثله العليا ومبادئه الثابتة المستقرة التي تحفظ له هذا التماسك والثبات اللازمين لممارسة حياة اجتماعية سليمة .([2])

([1]) ضياء زاهر : مرجع سابق ، ص(32 – 33)

([2]) محي الدين حسن: مرجع سابق ، ص(52).

4/ أنها تربط أجزاء ثقافة المجتمع ببعضها حتى يبدو متماسكة كما أنها تعمل على اعطاء النظم الاجتماعية اساسا عقائديا ينسق بينها ويستقر في الوجدان بالنسبة لافراد المجتمع ويوحد بينهم .

تتكامل الوظائف الفردية مع الوظائف الاجتماعية لها ، بحيث يعطي في النهاية نمطا من الشخصيات الإنسانية القادرة على التكييف الايجابي مع ظروف الحياة لاداء دورها الحضاري المنشود ، والمطلوب منه ، كما تعطي المجتمع شكله المميز من أجل هذا يحرص المجتمع على تنشئة افرادهـــ متشبعين ومتشربيين ثقافته وقيمه والمجتمع باطارهـــ الثقافي هو الذي يزود الافراد بنظرتهم الى الأشياء وطريقة الحكم عليها وكيف يضعون عليها قيمة موجبة او سالبه ومن هنا تختلف القيم من مجتمع الى مجتمع آخر ومن امة الى أخرى ، وذلك لأن لكل مجتمع نماذج وأنماط تحدد ما يجب أن يكون عليه افرادهـــ حيث تتبلور هذهـــ النماذج والأنماط في صيغ مجردة تعكس قيم المجتمع من خلال عملية التنشئة الاجتماعية .

دور القيم في عملية التربية :

1/تساعد القيم على التنبؤ بسلوك الفرد في المواقف المختلفة ، فاذا كان هذا الفرد يتحلى بقيمة الأمانة وكتمان السر والتعاون والقدرة على تحمل المسؤولية فانك تستطيع بسهولة أن تتنبأ بسلوكه في المواقف التي تتطلب أمانته ومحافظته على اسرار الأخرين وتعاونه مع الغير وقيامه بالمسؤولية التي يكلف بأدائها وبمعني آخر يمكننا أن نتوقع ردود افعاله وتصرفاته في كل المواقف التي تواجهه في حياته .

2/ان استجابة الفرد لموقف معين أو اصدارهـــ حكما على قضية معيارية ينبع أساسا من القيم التي يؤمن بها فالقيم هي المسئولة عن الاحكام التي يصدرها الإنسان على أي موضوع أو موقف يواجهه في حياته .

3/ القيم معايير عامة ومحل اتفاق ورضا من الجميع وعليه فانه من يتحلى بها يكون محل استحسان من جميع افراد المجتمع وعلى العكس من ذلك تماما فكل من يخرج عليها يقابل بالاستهجان والتوبيخ بل والعقاب الذي يشتدد حسب درجة أهماله للقيمة او تخليه عنها فالتمليذ الأمين الصادق يكون محل تكريم من ادارة المدرسة والتلميذ غير الأمين لا يكون محبوبا لا من زملائه ولا من ادارة المدرسة التي تسعى الى تقويمه بالنصح والتوجيه وأحياناً بالعقاب .

4/ القيم موجهات للسلوك ومعايير يزن بها نشاطه وفكرة ودوره في الحياة لذلك فهي تحكم سلوكه فتجعله يتسم بالتوحد والتناسق وعدم التناقض في كل ما يصدر عنه من تصرفات وكل ما يقوم به من نشاط.

5/القيم تمثل قوة دافعة للعمل بل وأدائه على خير وجه وفي أحسن صورة وبذل كل جهد ووقت لانجازهـــ .

المبحث الثالث

أنواع القيم وتصنيفاتها

أنواع القيم التربوية:

ينظر البعض على الى القيم أنها(حيادية) بمعني أنها لا تميز بين قيم جديدة واخرى دون ذلك الأ أن ذلك استعمالها في مجال التربية حتما وضعها في مجال المفاضلة او الاختيار ، وأصحاب النظرة الحيادية يتساءلون ماذا نقدم من قيم وماذا لا نقدم؟ فقد وجدت عدة مسالك للمفاضلة والاختيار بين القيم فيما يلي :([1])

أولها:معياري: اي الحكم بالجودة او الرداءة والصلاحية وعدم الصلاحية وهذه الطريقة تحتاج الى مجموعة كبيرة من القيم حيث نختار منها قيم جديدة وهذا معناه ضرورة تبني القيم الجيدة من المربين وخاصة تلك التي تكون لها فعالية أكثر من غيرها .

ثانيها:الرتبة الأعلى : أي الحكم والمقارنة بطريقة الرتبة العلى فبعض القيم تكون ذات رتب اعلى من قيم اخرى توصف بأنها ادنى رتبة والحكم هنا ليس معياريا ولكنه يتطلب التعمق اي ادراك عمق القيمة وتحديد رتبتها تحديدا جيداً بحيث يسمح بنمو أكبر للقدرات البشرية وما يترتب نمو الذات البشرية نمواً سليماً .

ثالثها:جذب الانتباهــ :

واستدعاؤه بواسطة القيم في ظروف معينة وهذه الطريق يرى أن القيم متساوية ومطلوبة ولكنها تستدعى الانتباه في وقت معين وظرف معين .

([1]) علي خليل مصطفى أبو العينين : القيم الأسلامية والتربية ، دراسة في طبيعة القيم ومصادرها ودور التربية في تكوينها وتنميتها ، مكتبة ابراهيم الحلبي ، المدينة المنورة , ط1 ، 1988م ، ص79.

ويبدو دور القيم واضحا في عدة جوانب في اهتمامات التربية ومنها:

1)الأهداف التربوية: حيث إن جملة القيم التي تسود المجتمع هي المصدر الأساسي لأشتقاق الأهداف التربوية ، بما يتضمنه ذلك من تحديد لأهداف المعلم والمتعلم وغيرهم من القائمين على النظام التعليمي .

2)الدافعية: حيث يمكن اقناع المتعلمين بالأهداف التي من اجلها يتعلمون وحينئذ يمكن أن نجعلهم يهدفون الى ما تهدفه ومعنى ذلك اننا نستطيع أن تدفعهم وتقنعهم بقيم منيرة في دراستهم فاننا نوفر عنصر الدافعية والانارة المطلوباين لعملية التعليم والتربية .

3) التقويم العام للتلميذ والمعلم : اذ أن القيم ترمز الى مدى تقدير المعلم للتلاميذ وتقيمه لهم في الفصل ، كما أن المعلم يستخدمها من أجل تسهيل دراسة تلاميذه وتكوينه صورة واضحة عنهم لنفسه ، مما يفيد في احراز أفضل النتائج التعليمية التربوية ، معنى هذا ان المعلم والمجتمع وكافة تنظيمات المجتمع والتربية تقوم على أساس تبني مجموعة من القيم والمبادئ توجهها فيما يرسمه من أهداف وخطط .

تصنيف القيم :

ان تصنيف القيم ليس بالأمر الهين ، وذلك أن كثير ممن تعرضوا لبحث القيم ذهبوا الى الأقدار بانه من العسير تصنيفها ، وأنه من الصعب أكتشاف تصنيف شامل للقيم ومما يذكر في هذا الصدد .

أولا:تصنيف العالم الألماني(سبرتجر) في كتابة أنماط الناس وهو أحسن تصنيف حسب رأيه للقيم من حيث محتواها وهذه القيم هي : ([1])

1/القيم النظرية:ويعبر عنها اهتمام الفرد وميله الى أكتشاف الحقيقة ، فيتخذ أتجاها معرفيا من العالم المحيط ، ويسعى وراء القوانين التي تحكم هذه الاشياء بقصد

([1]) رشدي أحمد طعيمة: تحليل محتوى في العلوم الأنسانية ، مفهومة ، اسسه ، استخداماته ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، 1987م ، ص 98 .

معرفتها ويتميز الأشخاص الذين تسود عندهم هذه القيم بنظرة موضوعية نقدية ، معرفية ، تنظيمية ، ويكونون عادة من الفلاسفة والعلماء .

2/**القيم الاقتصادية:** ويعبر عنها اهتمام الفرد وميله الى أكتشاف الحقيقة ، فيتخذ اتجاها معرفيا من العالم المحيط ، ويسعى وراء القوانين التي تحكم هذه الأشياء بقصد معرفتها ويتميز الأشخاص الذين تسود عندهم هذه القيم بنظرة موضوعية نقدية ، معرفية ، تنظيمية ، ويكونون عادة من الفلاسفة والعلماء .

3)القيم الجمالية: ويعبر عنها اهتمام الفرد وميله الى ما هو جميل من ناحية الشكل او التوافق والاتساق ، ويتميز الأشخاص الذين تسود عندهم هذه القيم بالفن والأبتكار وتذوق الجال والأبداع الفني ونتأئجه .

4)القيم الاجتماعية: ويعبر عنها اهتمام الفرد وميله الى غيره من الناس ، فهو يحبهم ويميل الى مساعدتهم ويجد في ذلك أشباعه ، ويتميز هؤلاء الأشخاص الذين تسود عندهم هذه القيم بالعطف والحنان وخدمة الغير .

5)القيم السياسية: ويعبر عنها اهتمام الفرد بالنشاط السياسي والعمل السياسي وحل مشكلات الجماهير ، ويتميز الأشخاص الذي تسود عندهم هذه القيم بالقيادة في نواحي الحياة المختلفة ، ويتصفون بقدرتهم على توجيه غيرهم .

6) القيم الدينية: ويعبر عنها اهتمام الفرد وميله الى معرفة ما وراء العالم الظاهري ، فهو يرغب في معرفة أصل الإنسان ومصيره ويرى أن هنالك قوة تسيطر على العالم الذي يعيش فيه ، ويحاول أن يصل نفسه بهذه القوة ، ويتميز معظم الذين تسود عندهم هذه القيم باتباع تعاليم الدين في كل النواحي ، ويتميز بعضهم باشباع هذه القيم في طلب الرزق والسعي وراء الحياة الدنيا على اعتبارات ذلك عمل ديني .

ثانيا:تصنيف على أساس المقصد :

1/قيم وسائلية: أي تعتبرو وسائل لغايات أبعد .

2/قيم غائية: أي تعتبر في حرازتها – حب البقاء .

ثالثا:تصنيف على أساس الشدة:

1/قيم ملزمة(او أمرة ناهية):تحدد ما ينبغي أن يكون ، مثل القيم الخاصة بتنظيم العلاقات بين الجنسين .

2/قيم تفضيلية: وتحدد ما يرجى أن يكون مثل القيم التي تتطلب من الفرد أن يعمل لدنياهــ كانه يعيش أبدا ولأخرته كأنه يموت غدا.

رابعا:تصنيف على أساس العمومية :(أو الشيوع والإنتشار):

1/قيم عامة:لهم شيوعها وانتشارها في المجتمع كله بصرف النظر عن ريفه او حصره وطبقاته وفئاته المختلفة .

2/قيم خاصة: متعلقة بمواقف او مناسبات خاصة او بنقطة محددة او طبق او جماعة خاصة او دور أجتماعي خاص مثل القيم المتعلقة بالزواج او الأعياد .

خامسا:تصنيف على أساس الوضوح:

1/قيم صالحة(أو صريحة): أي التي يصرح بها ويعبر عنها بالكلام مثل القيم المتعلقة بالخدمة الاجتماعية والمصلحة العامة .

2/قيم ضمنية: أي التي تستخلص ويستدل عليها من ملاحظة الميول والاتجاهات والسلوك الاجتماعي بصفة عامة مثل القيم المرتبة بالسلوك الحسن .([1])

([1]) فوزية تياب: القيم والعادات الأجتماعية ، بيروت ، دار النهضة العربية ، 1980م ، ص(99 – 100).

سادسا:تصنيف على أساس الدوام:

1/قيم دائمة:وهي التي تبغى زمن طويل وتنقل من جيل الى آخر مثل القيم المرتبطة بالعرف والتقاليد .

2/قيم عابرة: أي وقتية عارضة قصيرة الزوال مثل القيم المرتبطة بالحوادث .([1])

سابعا:تصنيف على اساس الاعتزار والتقدير:

بمعنى ان تكون اختبارات الافراد من ما يسعدهم ويكون لهم مكانة عزيزة تحقق لهم فائدة عظيمة .([2])

ثامنا:تصنيف على أساس توفير بعض المغريات الانفعالية وذلك باستخدام الرعاية والنصح والأرشاد:([3])

تصنيف شيلر:

يرى أن هنالك ثماني فئات للقيم هي :

1/ قيم الشخصية وقيم الاشياء .

2/قيمة الذات وقيمة الغير .

3/قيم العقل وقيم الوظيفة ، وقيم رد الفعل .

4/قيم حال النفس ، قيم السلوك ، قيم النجاح .

5/قيم القصد ، قيم المال .

6/ قيم الأساس والعلاقات والشكل .

([1]) منصور أحمد عبدالمنعم: مرجع سابق ، ص146 .
([2]) فوزية : مرجع سابق ، ص101 .
([3]) فتحي يوسف مبارك : مرجع سابق ، 143 .

7/القيم الفردية ، والقيم الاجتماعية .

8/ القيم بذاتها والقيم النفعية .

تصنيف مظفر شريف :

يرى ان التعامل مع القيم على اساس الأشياء التي يتعامل معها الإنسان باعتبارها موضوعات للقيم وعلى هذا الأساس ينقسم الى :

1/ الأشياء التي تشبع حاجات بيولوجية .

2/ الأشياء التي يتولد عنها احتضان مفاهيم اجتماعية .([1])

تصنيف ريشر Rasher:

يصنف على أساس محاكاة معينة وياتي تصنيفه كما يلي :

1. الذاتية والموضوعية: من حيث نظرة محتضيها كأفضل الغايات ، وهي موضوعية من حيث إمكانية ، قياسها لدى الافراد والتميز بينهم على أساس وضع القيم النسبي .
2. العمومية والتخصيص: فالقيم عامة بقدر ما يكون الاهتمام بها قائما على مستوى المجتمع وتكون خاصة حيث يكون الأهنام بها متعلقا بفئة معينة .
3. النهائية الوسطية: ويعني هذا مقدار ما يرى الفرد لقيمة معينة على أنها وسيلة لغاية اخرى وأنها غاية في حد ذاتها .

العلاقة بين مختصي القيمة والمستفيد منها :

ويعني ذلك أن تكون قيما متجهة نحو الذات وأحياناً متجهة نحو الأخرين .([2])

([1]) عبدالله عبدالحي موسى : المدخل الى علم النفس ، القاهرة ، مكتبة الغانجي ، 1981م ، ص239 .

([2]) محي الدين حسين : مرجع سابق ، ص43 .

المبحث الرابع

أهمية القيم

أهمية القيم:

حظي موضوع القيم بأهتمام كبير من قبل المتخصصين في في شتى مجالات العلوم الإنسانية كالفلسفة والدين والتربية ، وعلم الأجتماع ، وعلم النفس بسبب الأهتمان بها هو الدور الكبير الذي تقوم به القيم في معظم جوانب المجتمع ومؤسساته ولا سيما المؤسسة التربوية.

وترجع أهمية القيم في أن القيم المرغوب فيها ، متى تأصلت في نفس الفرد أو المتعلم فأنه يسعى دائما للعمل لتحقيقها . كما ان هذه القيم تصبح المعيار الذي تقيس به أعمالنا وتوفير عليه الجهد والوقت وتجنبه التناقض والأضطراب كما تحقق سلوكه الاتساق والانتظام بحيث يصبح لديه من الثبات ما يساعده على التنبؤ بسلوكه في مواقف جديدة .

أما فيما يتعلق بالمجتمع ككل فالقيم أهميتها ودورها نطاقان للعمل الجماعي ، فالقيم الدينية والوطنية والاجتماعية من تقاليد وأعراف توحد جميعها نوعا من التناسق ، والضبط في سلوكالأفراد ، وتؤلف وحدة اجتماعية ، ولا شك الى أن أي مجتمع لحاجة الى المبادئ الأخلاقية كالعدالة أو المساواة ، او التعاون او الأمانة وغيرها فاذا لم تحظى هذه المبادئ بالأهتمان والأحترام سيكون المجتمع فوضويا شقيا تسوده النانية والظلم ويتحكم فيه شريعة الغابة .

وتعد القيم من المفاهيم الاساسية في ميادين الحياة جميعها ، وهي تمس العلاقات الإنسانية بكافة صورها .

اذ أنها ضرورة اجتماعية وهي معايير وأهداف لابد ان نجدها في كل مجتمع منظم سواء كان متاخرا ومتقدما . فهي تتغلغل في نفوس الأفراد على شكل اتجاهات ودوافع وتطلعات . وتظهر في السلوك الظاهري الشعوري والاشعوري وفي المواقف التي تتطلب ارتباط هولاء الفراد ، ولا يمكن ان نفرضها على الفراد وانما تكسب من خلال تأثير المنزل والمدرسة وجماعة الرفاق .

أهمية القيم في القضايا الرئيسية الاتية :

- **القيم جوهرة الكينونة الإنسانية :**

تضرب القيم جذورها في النفس البشرية تمتد الى جوهرها وخفايا وأسرارها ، وهي تشكل ركنا اساسيا في بناء الإنسان وتكوينه وحقيقة الإنسان ، كما يظهرها الأدب الإنساني كانت محور جدال ، عند من يهتمون بها ويبحثون فيها ، حيث تصدر فيها الاقوال ، واختلفت حولها الأراء ، ونقرأ هنا وهناك اجابات متعددة ، حول الإنسان ، مدارها اسئلة كبرى تسأل : ما الإنسان؟ وما حقيقته؟ وهل هو خير أم شر؟ وما رسالته ودورهـــ ومصيرهـــ ؟ ولماذا وجد؟ ومن أوجدهـــ؟

ما بين مادية روحية ، ومثالية وواقعية ، وبراجماتية ووجودية . ولأن الأجابة عن هذا الإنسان وتحديد أهدافه ومسيرته ومصيره ، كانت رسالة السلام فيها واضحة تمام الاولى التي لا يمكن تجاوزها عند التعامل معه أو وضع منهج يسير عليه في حياته عن الإنسان ، وجوهره ، ورسالته ، ودوره ، ومصيره يتولد عنها لزاما منهج غير صحيح في التعامل مع الإنسان وتنشئته وتربيته . ([1])

ولا يتسع المجال هنا لعرض التصورات المختلفة عن الإنسان ، مما يجعل الحديث منهجأ حول رؤية الاسلام له ، ونختصر القول في الأشارة الى منهج القرآن الكريم

([1]) ماجد ذكي الجلاد ، تعلم القيم وتعليمها ، ط1 ، 2005م ، 1426هـ ، ط 2007م ، 1427هـ ، دار المسيرة للنشر ، الأردن ، ص (40-39)

في بيان حقيقة الإنسان حيث جكى هذه القضية في قصة آدم التي وردت في سبع سور من السورة الكريمة ، وهي أول قصة نقرأها في القرآن الكريم في سورة البقرة ، فبعد بيان مهمة القرآن في الهداية والتوجيه ، ومصدره وموقف الناس منه وأصنافهم في تلقيه ، وقضية الخلف الكبرى فالقيم لازمت خلق الإنسان وتكوينه اذ جعلت جزاء من ذاته فالإنسان له كيان مادي محسوس مادته الأولى من التراب والماء المشكل للطين ، وهو يحمل صفاته كما موضوع في القرآن الكريم اذ وصف الطين بصفات (الصلصال) لقلة تماسكه وسرعة كسره وبالحمأ المستوي الى الطين الأسود عندما يميل الإنسان الى سوء الفعال والطبع والسلوك ، الأ ان الطين المادي الممثل للجسد البشري لا يمثل الإنسان وينتهي تصوره عنده ، بل هنالك عنصر جوهري أهم من الجسد به تميز وجل للانسان فاستحق به التكريم وسجود الملائكة وأخضاع الكائنات له .

- **القيم تحدد مهارات الفرد وسلوكياته في الحياة :**

يتبع السلوك الإنساني من القيم التي تنشأ بدورها عن التصور والمعتقد والفكر ، فتفكير الإنسان في الأشياء والمواقف التي تدور حوله وبناء تصوراته عنها هو الذي يحدد منظومته القيمية ومن ثم تصدر انماط السلوك وفق هذه المنظومة ، وبناء على ذلك تأتي أهمية القيم كمنظمات لسلوك الأفراد فيما ينبغي فعله والتحلي به ، وفيما ينبغي تركه والأبتعاد عنه .

ولكي نكسب الفرد السلوكيات الحسنة ونبعده عن السلوكيات السيئة فأنه ينبغي أن نعزز لديه منظومة القيم الإنسانية الفاعلة والصحيحة المبنية واتجاهاته في مواقف الحياة المختلفة .

وفي حالة أهمال منظومة القيم الصحيحة أو ترسيخ القيم السلبية فأن السلوك سيكون سلوكا سلبيا مرفوضا يجلب لصاحبه التعاسة والشقاء في الدنيا والآخرة ، وتزداد أهمية هذه الحقيقة في ظل م نراه اليوم من تعدد في المسارات ، وأختلاف الأتجاهات وصراع القيم الأيجابية والسلبية التي تحاول كل منها فرض سيطرتها على الأخرى والحياة فيها مفتوح ومحكوم بطبيعة التربية والتوجيه ، وأنماط التفكير ، والتنشئة الاجتماعية . ([1])

- **القيم حماية للفرد من الأنحراف والأنجرار وراء شهوا النفس وغرائزها:**

تلقى المادة بثقلها على الإنسان ، وتدفعه بعيدا عن سموم الخلقي والروحي، وكلما حاول الانفلات من قيودها جاءته بثوب جديد ، للغرائز البشرية في النفس فعلها ، وللشهوات والأهواء تاثيرها الذي لا ينكرو أحد ، فهي مزينة للأنسان محببة اليه ، وقوة ضغطها كبيرة هائلة ، يدخل منها شياطين الأنس والجن للنفوس فيبعثون فيها فسادا ، ويبعثون بضعفاء النفوس ويتاجرون بها شهواتهم فينقذوهم اتزانهم ويبعدونهم عن الطريق الصحيح ، وغرائز الإنسان وشهواتع أكبر مراحل السوء والفساد التي أن لم يسيطر عليها اوردته موارد الهلاك ، وجعلت منه العوبة في يد كل شرير فاسد .

سياج القيم يحفظ الإنسان من النحراف النفسي والجسدي والاجتماعي ، وبدون هذا السياج من القيم يكون الإنسان عبدا لغرائزه واهوائه وشهواته التي لا تقوده الا للدمار والفناء ، وعندما تضعف القيم الفاصلة في النفس تسيطر الرغبة والغريزة وتظهر كأنها سيدة المكان والزمان ،فتجرف الإنسان في تيارتها المتضاربة فلا يدري في اي واد هلك ، والقيم الفاضلة هي سبيل ذلك فهي التي تجعل لحياتك معنى وجدوى فالقيم تحدد لك أهدافك في الحياة ومنطلقاتك اليها ، وهي التي تشعرك بالنجاح والأنجاز

([1]) ماجد ذكي الجلاد ، مرجع سابق (43)

والتقدم ، وتبعث في نفسك السعادة الحقيقية الكامنة ، وتبعد عنك التعاسة والفشل ، وهي التي تعزز ثقتك بنفسك وتقديرك واحترامك لها .

ولا تعجب من قولي من هذا فأن الفاعلين في الحياة والناجحين فيها لهم قيم مميزة لهم عن غيرهم من العاجزين والفاشلين ، وهم يعزون نجاحهم لتلك القيم ، الجر والجرأة ، والأخلاص ، والقوة ، والأمانة ، والصبر ، والاصرار .

أما العاجزون ففيهم تنعكس صفات العجز والياس ، والإحباط ، والانطواء ، والاستسلام والتشاؤم. ([1])

فقيم الفضيلة تعزز لدى الإنسان الطاقات الفاعلة ، وتمكنه من التفاعل الأيجابي مع مواقف الحياة المختلفة ، فأهدافه واضحة ، ومساراته بينة ، وقناعاته مبصرة ، ومنظومته القيمية مسيطرة وهو ينتقل من نجاح الى نجاح ، ومن انجاز الى انجاز ، يكتسب الثقة بنفسه ويدعو الآخرين بسلوكه السوي الى الثقة به ، فتفي نفسه بالسعادة والطمأنينة والأمن أما عندما تسيطر القيم السلبية على الإنسان فأنها تورثه العجز والضعف وسوء الحال فأعماله سيئة ، وأفكاره سيئة ، وحالته في تردي ، وهو ينحدر من فشل الى فشل ، فيفقد ثقته في نفسه وتقديرها لها .

أهمية القيم للمجتمع :

وللقيم أهمية بالغة في حياة الأمم والشعوب ، فالمجتمع الإنساني مجتمع محكوم بمنظومة معايير تحدد طبيعة علاقة أفراده بعضهم ببعض في مجالات الحياة المختلفة ، كما تضع القيم مجموعة المعايير التي يتعامل بها المجتمع مع غيره مع المجتمعات الإنسانية ، وتشكل هذه المعايير بمجموعها قيما محددة تسعى المجتمعات الى تعزيزها عند أفرادها وصيغ حياتهم بصيغتها ، ثم نقلها الى غيرها من المجتمعات ، وتتضح أهمية القيم للمجتمع في الآتي:

([1]) ماجد ذكي الجلاد ، مرجع سابق (43)

- **القيم تحفظ للمجتمع بقاؤه واستمراريته:**

تشهد الحقيقة التاريخية أن قوة المجتمعات وضعفها لا تتحدد بالمعايير المادية وحدها ، بل أن بقاءها ووجودها واستمراريتها مرهون بما تمتلكه معايير قيمته وخلقيته ، فهي الأسس والموجهات السلوكية التي يبنى عليها تقدم المجتمعات ورقيها ، والتي في أطارها يتم تحديد المسارات الحضارية والإنسانية ، ورسم معالم التطور والتمرن البشري ، وفي حالة أختلال الموازين وفقدان البناء القيمي السليم فأن عوافي ذلك لا محالة وخيمة تؤول بالمجتمعات الى الضعف والتفكك والانهيار ، وتلك سنة بشرية أثبتها التاريخ الإنساني حيث زالت حضارات بشرية كانت مثالا في القوة والسيطرة والهيمنة ، زالت وطواها النسيان ، وتجاوزها الزمن عندما تفشى فيها الظلم ، وحكمها الجبرون ، وساد فيها فساد القيم والأخلاق .

- **القيم تحفظ للمجتمع هويته وتميزه:**

ذلك أن القيم تشكل محوراً رئيساً من ثقافة المجتمع ، وهب الشكل الظاهر من هذه الثقافة التي تعكس أنماط السلوك الإنساني الممارس فيه ، نظراً لتغلغل القيم في جوانب الحياة كافة فان هوية المجتمع تشكل وفقا لمنظومة القيمية السائدة في تفاعلات افرادهـــ الاجتماعية .

فالمجتمعات تتمايز وتختلف عن بعضها البعض بما تتبناهـــ من أصول ثقافية ومعايير قيمية تشمل نواحي الحياة المختلفة ، وتظهر القيم كعلامات فارغة ، وشواهد واضحة ، لتمييز المجتمعات عن بعضها ، ومن هنا فان الحفاظ على هوية المجتمع تنبع من المحافظة على معاييره القيمية المتأصلة لدى أفراده ، والتي هي جزء من عمومياته الثقافية فان عزمت هذه القيم او اضمحلت فإن ذلك يكون مؤشرا على ضعف الهوية المميزة للمجتمع وضياعها .

المبحث الأول

بدايات الغناء الشعبي

مقدمة:

بدأ الغناء الشعبي منذ التركية السابقة والأُغنية الشعبية هي ما لا يعرف لها شاعر ولا ملحن وألحأنها على نسق المديح النبوي الشريف مثال لذلك أغنية :([1])

يا عينيا يا عينا * سفرك طال متين الجية**

جاءت على نسق مدحة للمادح ود سعد :

في شوق سيد طيبة وسلطأنها * منع الروح تطيق أوطأنها**

وكانت هذه المدحة قبل الأُغنية بسنتين .

- عند مجئ الثورة المهدية وكان المهدي في قبة الشيخ القرشي ودالزين سمع (شمعة) تغني في اغنية (يا عينيا) وعندها قال : المهدي احضروها احلقوا لها شعرها فتوقف نوع هذا الغناء منذ الثورة المهدية ، ثم بعد ذلك جاءت أغاني الحماس والشجاعة والكرم ، ومتضمن الاغاني التي كتبت أغنية (بدخل في المحاصة)([2])

- لـــ (زينب بنت فايد) وأغنية (ما هو الفافنوس ما هو القليد البوص)([3]) لـــ (رافعة بت ناصر) وأيضاً أغنية (كباس([4]) درايز أم حبر لـــ(رقية) ومعناها (الفارس الذي يقابل العدو بالسلاح الأبيض) .

وأيضاً كانت أغاني الكرم في سنة 1906م مثل اغنية (النعيم ود حمد) :

الأحييت سنن البرامكة

عاجبني طويل ايدو سامكة

يا بابا قول النعيم دراج(المتابكة).

([1]) على مصطفى الدكشنري ، مقابلة شخصية بدار إتحاد الغناء الشعبي ، يوم 2017/7/28م

([2]) المحاصة ، هي مكان الحرب

([3]) البوص : فاوة.

([4]) الفارس الذي يقابل العدو بالسلاح الأبيض

أما في غناء المناحات فمثل رقية بنت الأمام ود حبوبة :

بتريد اللطام أسد الكراد الزام

هنيت البلد من اليمن للشام سيفك للفقر قلام

وكان هناك أغنية مناحة لعبدالقادر ود حبوبة الذي شنق في الكاملين وسط أهله وأغنية المناحة كانت تكتب للشخص الفارس الشجاع وقالت بت مسيرس:

الواعي ما بوصو

من أمس الضحى

توري أب زنود ساقو

بامقنع ولياتو

- في عام 1936م كتبت (رقية بنت مسمار):

الألاف درجن * ولدن نجيض ماك ني**

- كان هنالك خمسة عشر شخصاً ذاهبين من الهلالبة يقصدون أشخاصاً في حرب ، قال القائد اقطعوا غصن واربطوهم في ذيل حصان واطلقوه فهرب القوم وكانت خطة ناجحة ، ونوضح هذه المناسبة في الأبيات التالية التي كتبتها رقيمة بنت مسمار : ([1])

سمعنا لنا خبراً في الهلالبة

خمستاشر جواد سكن سبعمية

([1]) على مصطفى الدكشنري ، ، مرجع سابق

- وكتبت (زينب) في أخوها (عمارة):

لواي سلسلهن خيلا بجنوا دريس

دراج عاطـــلـــن قاهـــرا بـــلا تحنيـــس

أحيّ عليهم المن قلبو ناعل ابليس

- والفن الشعبي الحماسي تغنت به الحكامات والغنايات فتأثر بطار المادح (قدورة ودجبوت) لأنه خفيف يتماشى مع العصر .

- وبعد ذلك جاء غناء السيارات – كاتبات أغاني الجرتق _ مثل:

السيرة مرقت يا عديلة

وتعد (شريفة بت بلال) أكثر غناية للجرتق والسيرة :

عريسنا ورد البحر ي عديلة

قطع جرايد النخل ي عديلة

أما بعدها فظهرت (زهرة بت مجدي) وغنت :

يا عديلة ي بيضاء * يا ملائكة سيري معاي**

وأيضاً: ([1])**الليلة شعيبا*** بي قدرت الله**

الشعب يوم مرق*للعديل والزين**

يابا الشيخ حسن ***باعيسى من العين

([1]) على مصطفى الدكشنري ، ، مرجع سابق

وأيضاً كتبت زهرة بت مجدي غناء البطانة مثل:

يا جنيات دوب ليكم*حس الصوت بناديكم**

وبعد ذلك ظهر غناء (التم تم) مثل:

دو دو بي اللوري ***دو دو بي يا ريتو كان طار بي اللوري

وأيضاً:

يا دمعي الا تشتت ***دمعي غلب اللقاط

سيد روحي قلبي*بشكي ليك ألمي جروحي**

بشكي ليك أبو البتول*يا الجليس يا الساكن السور**

أيضاً:

يا حامد أب عصاية * ورجاله الحلفايا**

هذه الأُغنية جاروها أصحاب الحقيبة من الألحان وبدلت الكلمات بكلمات أخرى واحتلت الساحة فترة طويلة وذلك لأن كلماتها سهلة تنطق في لسان كل شخص.

– أثناء الحرب العالمية الثانية(1939–1945م) ظهرت الأغاني الوطنية على لحن الحكم ثم مثل :

سوداني الجوة وجداني بريدو

تغنى بها (فضل المولى عبدالوهاب زنقال) وشاعرها (عبدالقادر ابراهيم تلودي) .

وأغنية: ([1])

يا رجال الحدود * دافعوا عن الوطن الجدود**

تغنى بها (الحاج محمد أحمد سرور عميد الفن السوداني) وشاعرها (عبدالرحمن الريح).

([1]) على مصطفى الدكشنري ، ، مرجع سابق

وأيضاً تغنى بأغنية :

المتطوعات ذي الزهور متنوعات*عجبني الحازمات**

ضحن بأوقات راحتن خوف الشمات.

يحين بنات وطني العزيز فيلحين المعلمات

المتتابعات في خطوتن ورشاقتن*متشابهات**

نحو العمل متوجهات

لخدمة الوطن الحبيب ما أستسلمت للترهات

وتغنت :الفنانة عائشة الفلاتية بأغنية: ([1])

الله ليا الليمون سقايتو عليا يا حاجة لا

- بعد الحرب العالمية الثانية ظهر الغناء الحديث وصار على الساحة الفنية وأغنيات الحقيبة تسيدت الساحة وظهرت منتديات أدبية وثقافية وتطور الغناء 1956م ، ظهرت جمعية ترقية الأغاني وكانت من ضمن الشعراء الشاعر (عبيد عبدالرحمن) (سيد عبدالعزيز) (خالدأبو الروس) (عبدالرحمن الريح) (محمد بشير سعيد) (حسن الزبير) (طه حمدتو) وهذه الجمعية خرجت فنانين في أضراب الأذاعة المشهورة خرجت (أحمد الجابري – أبراهيم ادريس – رمضان حسن صلاح محمد عيسى – محجوب عثمان – الطيب مهران) وكانت توحد خطورة من قبلهم على الفن الحديث وفي عام 1966م كان المنتشرين على الساحة : (ميرغني المأمون – أحمد حسن جمعة – عوض أبراهيم شمبات – أولاد الموردة – عطا محمود عبدالكريم) وبعد ذلك ظهرت كوكبة من الفنانين (بادي محمد

([1]) على مصطفى الدكشنري ، ، مرجع سابق

الطيب)وبعد ذلك 1962م ظهر الفنان الكبير (محمد أحمد عوض) وهو ملك الأُغنية الشعبية بلا منازع واستضافه الأذاعي (محمد خوجلي صالحين) في برنامج اسمه (مع الفنان) وسأله الاذاعي عدة اسئلة منها : ([1])

- قال المذيع : هذا الغناء نوعه فريد لا يشبه الحقيبة ولا الغناء الحديث ولا أغنية الربوع ولا اغاني الطمبور او الربابة فماذا تسميه؟

قال له محمد أحمد عوض: اسميه (فن شعبي).

قال المذيع: لماذا؟

قال له : لان هذا الفن اسمه السهل الممتنع وله شعبية كبيرة .

- فمنذ عام 1962م سميت أغنيات محمد أحمد عوض بالغناء الشعبي ، وفي عام 1963م ظهرت فكرة تكوين نادي الغناء وأول من فكر بانشائه هم (حسن الأمين– محمود الفلاح– ميرغني المأمون– محمد أحمد عوض– والأستاذ فيصل سرور).

- جمعوا الناس من لأجل التشاور في هذا الصرح الجميل فاتفقوا بتكوين نادي للغناء القومي وغناء الحقيبة فمحمد أحمد عوض أختلف معهم فقال لهم أنا في رأي نسميه (اتحاد فن الغناء الشعبي) ونرسم شهادة الطبلة والزف والربابة ، وكلمة فن شعبي جامعة لنا كلنا ، والشرط في العضوية أن يجاز صوت الفنان من الأذاعة وأن يسجل ثلاث أغنيات ، ولكن فلاح لم يوافق الرآي .

وفي عام 1964 تكون الأتحاد وفي عام 1967م قال فلاح يجب أن يكون الشرط في العضوية :

([1]) على مصطفى الدكشنري ، ، مرجع سابق

- أن يجاز صوت الفنان درجة اولى .

- والشباب كأشبال .

ولكن لم يوافقوه في الرآي ، فجلس فلاح في داره سنة كاملة ، بعد ذلك كون (دار فلاح لتطوير الغنية الشعبية) وكانت أفكاره ناجحة وطور الأُغنية الشعبية وأدخل (المندلين- والبيز- والجيتار) وفن الغنية الشعبية كان محبب لدى الناس خصوصا في صوت الفنان عبد الوهاب الصداق وابراهيم خوجلي وحسن خليفة العطبراوي هو من أستاد بفكر الآلآت الحديثة الدخيلة على الغنية الشعبية .

*ونرى نحن الباحثات في ما امر به المهدي في شأن شمعة يرجع الى شخصيته المتعصبة دينيا ويرى أن اغاني البنات هذه لا تنمي شئ مع بناء دولته التي يريد أن يؤسسها على نهج الرسول صلى الله عليه وسلم .

*وفي رأينا نحن الباحثات في هذه الأبيات دليل على حب بت مسمي لأخيها عبدالقادر ود حبوبة وفخرها بوعيه والاعتماد عليه في أوقات الشدة وخوفه على عرضه .

*في عام 1936م كان هنالك خمسة عشر شخصا ذاهبون من الهلالبة يقصدون أشخاص في حرب ، راى القائد ان يقطعوا غصن ويربطوهم في ذيل حصان ويطلقوه فهرب القوم وكانت خطة ناجحة .

ونوصح هذه المناسبة في الأبيات التالية التي كتبتها رقية بت مسمار قائلة:

الآلاف درجن ولدا نجيض ماك ني

الـــبجـــرجـــــر في أم صغير وحـــدي

غني وشكري يا أختو ي ريا

تمساح الكواني الضارب اللية

خمستاشر جواد سكن سبعمائة

وفي شرحنا هذا لهذهـــ الأبيات أن زينب تمدح الرجال وتقول هم شجعان مثل الأسود وذلك لأنهم انتصروا على سبعمائة من الفرسان.

ومن وجهة نظر الباحثات كان الرجال يحبون المدح خصوصا من قبل النساء وذلك لجذب الفتيات اليهم وفي قول زينب لأخيها مدح له وهي تقول بأنه رجل شجاع كل الفتيات يأتين اليه مثل السيل ولكنه كان قاهرا لا يرجع في كلمته ولا يقبل التحنيس وفي داخله لا يحمل في قلبه سوى معزة الاخوات لهن .

الشاعرة:عبيرة عبدالنور

هي من الأغاني الوطنية التي مجدت الوطن

- **مفهوم الغناء الشعبي السوداني :**

هو كلمات تحمل المضامين الجميلة والقيم السودانية والأدب والآحترام والكرم والشجاعة والوطنية .

كما قال عبيد عبدالرحمن:

تلقى فينا الجبرة حادة*فينا جمر الغيرة ضارم**

فينا جانب الحق صلابة*فينا جانب اللين مكارم**

المبحث الثاني:مميزات الغناء الشعبي

مميزات الغناء الشعبي

- سهل في تناوله .
- الكلمة رصينة .
- تحمل القيم السودانية الأصيلة .
- تشهر بالفنان الشعبي أثناء الغناء بالطرب الكامل- الكرم داخل الغناء – السهادة.
- جاذب لكل مستمع وفي الخصوص عند اداء الفنان للأغنية اداء متميز .
- والأُغنية الشعبية تحمل أغنيات الحقيبة – الحماس- الشعبية – وغناء التم تم- وضمنها الغنيات الحديثة- أي هي شاملة لكل الجوانب .
- تحمل تاريخ السودان وكل كلماته فيها قيم وأمثال ويكون الفنان الشعبي مثقف
- تحمل ثقافة السودان عامة .
- تدعو للتعليم .
- تهتم بالمرأة السودانية .
- تحت المرأة السودانية على التعليم .

رواد الغناء الشعبي

رواد الغناء الشعبي هم:

(محمد أحمد عوض) ، (محمود علي الحاج) ، (كمال ترباس) ،(عبدالوهاب الصادق)،(أحمد الطيب)،(عبدالله الحاج)،(عبدالله محمد)،(صديق كحلاوي)،(بابكر ودالسافر)،(الشيخ شمبات)،(عمر الرباطابي)،(فضل محمد فضل)،(الطيب مصطفى)،(الرشيد مكي)،(مهدي الريح)،(جبارة محمد النعيم)،(حسن الأمين) وهو أول رئيس لاتحاد وفنانين الغناء الشعبي .

الفنانون في اتحاد الغناء الشعبي من الحقيبة هم:

(ميرغني)،(أحمد حسن جمعة)،(أولاد شمبات)،(أولاد الموردة)،(أحمد يوسف)،(عوض الجاك)،(بادي محمد الطيب)،(عوض الكريم عبدالله)،(عبدالله محمد).

فنانو الغناء الشعبي السوداني:

1)ميرغني المأمون:

بدأ في عام 1933م واستمر حتى عام 1982م وتغنى بالغاني الغزلية أو العاطفية والأُغنية الوطنية – أغنية الحماس – المديح النبوي تطرق بجميع انواع الفن حتى الأغاني الوطينة .

2)محمد أحمد عوض:

بدأ في عام 1959م حتى عام 1992م غنى جميع أنواع الفن الشعبي وهو أول من سمى الفن الشعبي بهذا الاسم ، غنى أغنية الوطن – المعلمة بعض من أغنيات الحقيبة وكل ما نزكر الأُغنية الشعبية يذكر اسمه .

3)بادي محمد الطيب:

من مواليد الجزيرة حلة عباس اسمه أحمد المصطفى محمد الطيب سمي على الفنان أحمد المصطفى وأخذ اسم بادي من لقب جده واشتهر به ، غنى جميع اغنيات الحقيبة والأُغنية الحماسية والوطنية .

نماذج من الغناء الشعبي السوداني

أغنية في الفؤاد ترعاهـ العناية([1])

كلمات:يوسف مصطفى التني غناء:محمد أحمد سرور

مشاركة:بادي محمد الطيب

في الفؤاد ترعـاه العنـايـة

بين ضلوعي الوطن العزيز

لي عداه سوى الكناية

وان هزمت بلملم قواي

غير سلامتكة مالي غاية

ان شاء الله سلم وطني العزيز

***

ليه ما أرعى الوطن الرعاني

والدهاة أشيله واعاني

الشباب والشيب علماني

فالوانفدي الوطن العزيز

***

من حلوة الريف لي سدوده

([1]) على مصطفى الدكشنري ، مقابلة شخصية بالقرب من الإذاعة القومية ، يوم 2017/8/29م .

البلاد معروفات حدوده

سودانا جبهة النبقى

الشغالة ليها خودة

نلاقي ضرر الوطن العزيز

****

بي ديني وافتخر وابشر

ما بهاب الموت المكشر

ما بخش مدرسة المبشر

عندي معهد وطني العزيز

كيف أسبه وأروح لي خواجة

يغني وطني ويحيجني حاجة

لي عدوك يا وطني العزيز في هواك

****

طبيعي اعشق صيده ورماله

وما ببيعه وأقول مالي ماله

وما يكون آاله البي حبابه

دائر يكثف وطني العزيز

***

علموني اهل الحضارة

كيف أضوق شان وطني المرارة

وآالمحن برضاي أصلي نارة

خوفي تحرق وطني العزيز

***

شفنا فيه جواب فيافي

والبطير وسابق السوافي

ما مراده عفارم عوافي

بس يعظم وطني العزيز

***

نحن للقومية النبيلة

ما بندور عصبية القبيلة

تربى فينا ضفائن وبيلة

تزيد مصايب الوطن العزيز

مناسبة القصيدة:

هي للشاعر يوسف مصطفى التني وهو يعيش مع شعبه يحس نبضات هذا الشعب وهمومه وقضاياه المصيرية في وقت لم تتضح فيه الرؤى ولم يتبين بياض الحرية والاستقلال من سواد الاستعمار ، وكانت الحركة الوطنية والثقافية بالبلاد قد حددت ىالأولويات التي تشكل مستقبل السودان الثقافي والاجتماعي والسياسي والمعوقات التي جاءت حتى نشيد التني وقصيدته الرائدة في الفؤاد ترعاه العناية والتي جزءت من التخلف والرجعية والقبلية الماحقة المرتبطة بالعصبية .

كان التعليم على رأس التحديات التي تواجه السودان وخاصة التعليم القائم على ثقافة الشعب ودينه وعقيدته التي يستمد منها معاني الخير والجمال والرحمة بالإنسانية ، وانشاء مدرسة على هذه الشاكلة كان أمرا مرفوضا من قبل الاستعمار الانجليزي لأنه يخشى من هذا التعليم ان يعيد الناس للتطرف الذي اوجدته المهدية في السودان ، ووقف الشاعر وألقى قصيدته المشهورة في الفؤاد ترعاه العناية وقيل أن الانجليز عملوا على كبت قصيدته ومنعها من الإنتشار ولكن ذلك كان في مصلحتها حيث ذاعت وعمت الآفاق ، وتسعى بها محمد احمد سرور (غناء ولحن). ([1])

القيم التربوية :

في هذه القصيدة قيمة وطنية قومية والذي يميزها هي كلماتها البسيطة والمعبرة والقوية ، والوطن وقتها واليوم بحاجة لرعاية بنية لأن الوطن هو الراعي ، ويثنى الشاعر على آبناء وطنه وهم يبذلون الغالي والنفيس من أجل بلادهم وفي هذا قيمة آجتماعية وهي المشاركة والمساعدة .

([1]) على مصطفى الدكشنري ، ، مرجع سابق

شفنا فيهم جوواب فيمافي والبطير ويسابق السواقي ما مرادوا عفارم وعوافي غير يمجد وطنو العزيز .

لا ندري ماذا كان للثني أن يقول ويفعل لو رأى ما نحن عليه اليوم من جدل بين ابناء الوطن الواحد حول سودان قديم وآخر جديد ودعاة وحدة ودعاة انفصال .

كانت قضية الدين والوحدة الوطنية واضحتين في أذهان القوم في ذلك الوقت حيث لا مساومة في أمر الدين والوطن ، ونحن ندري أن الاستعمار مهما ادعى من دعاوي بأنه جاء من أجل تطوير الإنسان السوداني وترقيته واقامة مشروعات في السودان فان هدفه هو مصلحة وبناء وطنه بريطانيا .

بي ديني وافتخر وابشر ما بهاب الموت المكشر

ما بخش مدرسة المبشر وعندي معهد وطني العزيز ...

وهنا تأتي قيمة الافتخار والاعتزاز والانتماء للوطن .

- كما عالج كثير من المشكلات وحل القضايا وخصوصا العصبية القبلية وهي تظهر من خلال الأبيات التالية :

نحن القويمة النبيلة ما بندور عصبية تربى فينا ضفائن

وبديه تزيد مصائب الوطن العزيز ...

- وما زال الكثيرون يتحدثون عن القومية العربية بمفهومها الواسع وذلك من خلال الأشعار والأغنيات الحماسية وغير ذلك . ([1])

([1]) على مصطفى الدكشنري ، ، مرجع سابق

أغنية أم ضفاير قودي الرسن:

للشاعر:عبيد عبدالنور غناء:محمد أحمد سرور *مشاركة:بادي محمد الطيب*

يا أم ضفاير قودي الرسن

وأهتفي فليجا الوطن

اصلو موتا فوق الرقاب

كان رصاص أو كان بالحراب

البدور عند الله الثواب

النصحي وياخذ العقاب

بالشباب الناهض صباح

ودع أهلك وامشي الكفاح

قوي زندك وموت بي ارتياح

فوق ضريحك تبكي الملاح

ي كبار البلد الأمين

السكات ده بيصح تمتين

بينوا لنا الرأي المبين

الكتم هسع مشين

ما بشوفوا الذل والهوان

مصب دمانا وعقب امنهان

غنمونا حفظو المان

يا لبنا بين والخيرزان

قوة هائلة وايمان ضعيف

انجليزي ومخلوق رهيف

طابية في قصاد زول بخيف

بطنه خالية وايمان نظيف

أنت غالية وهم رخصوك

أنت سمحة وهم سخوك

أنت لينا وحياة أبوك

نمشي ليك فوق نيران وشوك

الشوارع بتسائلن

بالعساكر بتمايلن

البنادق يتلامعن

والمدافع طبعا يجن

أنت عارفة وما بعرفوك

أنت نورنا وعمدا طفوط

أنت روحنا وفي النار رموك

ضحكوا بينا وتصبوا الشروك

****

واستبروا وسوا القدر

وقالو نحن السماء والقمر

وأنت مش نوع من البشر

البقول البفم يبلع حجر

حالة صعبة ومسرح فتن

دنيا فانية وفيها المحن

نحن نصبر لمن يجن

هنا تفيز فيلحيا الوطن

مناسبة القصيدة:

كتبت كلما هذه القصيدة في العازة محمد عبدالله زوجة علي عبداللطيف وهي تعتبر أول امرأة تشارك في مظاهرة عامة وذلك في العام 1924م حتى ان طلاب الكلية الحربية كانوا يشيرون اليها بـــ (ام ضفائر قودي الرسن وأهتفي فليحيا الوطن) .

القيمة التربوية:

ويتضح من خلال تشبيه المرأة السودانية بأم ضفاير وتوليتها للقيادة ويظهر ذلك في بلاغة الشاعر عندما ذكر جزءاً من كل وهو الرسن الذي يربط به فك الفرس والمقصود الفرس الأصيل . ([1])

تظهر القيمة الاجتماعية من خلال قول الشاعر:

البدور عندالله الثواب

البصحى وياخذ العقاب

بالشباب الناهض صباح

ودع أهلك وأمشي الكفاح ...

([1]) على مصطفى الدكشنري ، ، مرجع سابق

وفي ذلك يظهر العطف والحنان وخدمة الوطن والدفاع عنه والمحافظة عليه ، وبذل النفيس والغالي من أجل الوطن .

وفي الأبيات التالية :

قوة هائلة وايمان ضعيف

انجليزي ومخلوق رهيف

طابية في قصاد زول نحيف

بطنه خالية وايمان ضعيف

يفتخر الشاعر بقوة رجال الوطن ويقلل من قوة الانجليز بالرغم من كثرتهم ، وكثرة أسلحتهم .

- ونرى في الابيات التالية:

أنت الغالية وهم رخصوك من بالأبيات السابقة وذلك في أسلوب الشاعر وتزوقه للجمال والابداع الفني لما قامت به العازة وهو يصفها بالجمال والنظافة ، ووحدة رجاله ووقوفهم معها وتحدي الصعاب والوقوف أمام العدو بالبنادق والمدافع حتى تنال مرادنا ونحقق استقلالنا ونغني لوطننا العزيز . ([1])

([1]) على مصطفى الدكشنري ، ، مرجع سابق

أغنية جدودنا زمان للشاعر:موسى حسن

غناء الثنائي المبدع (ميرغني المامؤن – واحمد حسن جمعة)

جدودنا زمان وصونا على الوطن

على التراب الغالي الماليهو تمن

نحن حافظين للوصية

جوة في قلوبنا الوفية

ذكرأهم بتلهمنا

وتشجينا بعزيمة قوية

****

ليك ي بلد عاد

صارفين روحانية

صاينين للتراب

****

جدودنا زمان وصونا على الوطن

على التراب الغالي الماليهو تمن

بي سواعدنا القوية

حققنا استقلالنا ورفعنا علم الحرية

بيهو الشعب أحتفل

يوم جمع صفوفو

واتشمر للعمل

بي وحدة نضالوا

كم حقق أ مل

جدودنا زمان وصونا على الوطن

على التراب الغالي الما ليهو تمن

مناسبة القصيدة:

كتب الشاعر موسى حسن اغنية جدودنا زمان وصونا على الوطن بعد اعياد الاستقلال كنداء لتوحيد ابناء البلد صفا واحد تحت ظل شجرة الوطن الظليل لحماية ارض الأجداد من أجل البناء بعد المستعمر مستصحبين في دواخلهم وصية أجدادهم لهم وشموخ وعزة وكبرياء هذا الوطن العظيم . ([1])

ويرجع ذلك الى الطبيعة القومية والروح الوطنية في نفوس السودانيين خصوصا في تلك الفترة ولما يعيشونه من ظلم واضطهاد من المستعمر ، وبعد خروج المستعمر من البلاد انشأ الرائع موسى حسن هذه القصيدة نتيجة فرحة لوطنه .

القيمة التربوية :

***روح الوطنية والقومية :**

تسيدت كلمات الشاعر الروحالقومية وذلك في حفاظهم على الوصية وهي الحفاظ على الوطن وصونه من الأعداء .

افتخر الشاعر بوحدة رجال وطنه العزيز ففي قوتهم وشجاعتهم ومشاركتهم في طرد المستعمر من البلاد والتعبير عن فرضهم في رفعى علم البلاد.

أغنية: القلم طاوعني تاني كلمات: عمر الشيخ ألحان وغناء: محمد أحمد عوض

القلم طاوعني تاني وقلت أرجع للكتابة

أصلي مشتاق لي عيونك بلدي وطن الصلابة

([1]) على مصطفى الدكشنري ، ، مرجع سابق

أنت ولدك كان بعاتي العلم الناس الحرابة

أنت تاريخنا المدون بدري من زمن الصحابة

أسالو الخرطوم بتحكي لما غردون احتمابا

لما مهدي الله المرقع وبالحراب سوها غابة

شدة الموت ما بريدو التقول بينهم قرابة

مناسبة القصيدة:

كتبها الشاعر عمر الشيخ عام 1984م وكانت لاستقلا السودان ، وجدت هذه الأُغنية قبول ورواجا عند الشعب السوداني ، لأنها من الأغنيات الوطنية الخالصة وذلك لما يتميز به الشاعر من صدق واخلاص للوطن . ([1])

القيمة التربوية :

في كلمات الشاعر قيمة أخلاقية وهي الصدق والأخلاص للوطن بالرغم من أنه يقيم خارج وطنه وكان يعبر عن اشتياقه وحنينه لوطنه ،ويفخر بوقته وتاريخه الزاخر بالحصارات وبرجاله الأقوياء الذين لا يهابون الموت .

أغنية المعلمة

كلمات: ود الأمين غناء: محمد أحمد عوض

المعلمة لي بلدنا مفيدة

المعلمة ربنا يزيدها

المعلمة نور لي بلادها

([1]) على مصطفى الدكشنري ، ، مرجع سابق

وبيها يهتدي أحفادها

ولي كل جيل بي ارادة

نبني ونسطر أمجادها

****

المعلمة حميدة خصالها

نشر الوعي شايلة رسالة

جالت البلاد في ترحالها

عشان تعلم أجيالها

****

المعلمة عرفنا شعورها

الى الوطن متى ما يدورها

شايلة الأماني فخورة

وعلى رغبتها ديمة غيورة

****

باقة زهور ليكي هدية

انتي رمز الوطنية

في كل صباح كل عشية

من كل بين ليكي تحية

مناسبة القصيدة:

كتبها الشاعر ودالأمين في المرأة المتعلمة والمعلمة خصوصا في عام 1974م وهي تمجد المعلمة ودورها العظيم ، وتحث البنات على التعليم . ([1])

([1]) على مصطفى الدكشنري ، ، مرجع سابق

القيمة التربوية:

يظهر لنا من خلال دراستنا لاغنية المعلمة أن لها قيمة تربوية أخلاقية ولها فائدة كبيرة لبلادنا وبها يستند الأبناء والأطفال وتعطي الأجيال كل ما يغيرهم ويرفع الأمة والوطن وتعتبر حميدة في خصالها لأنها تعمل على نشر الوعي وتجول البلاد لأجل تعليم أطفال الوطن وأن المعلمة تكون للوطن متى احتاجها بل تكون فخورة بكل ما يطلب منها وتكون ذات أصدار على جميع رغباتها وهي تعتبر رمز للوطنية .

الخاتمة

بعد الاطلاع على شعر الغناء الشعبي السوداني والوقوف على ما يحمله من طياته من معان يتبين لنا أن الغناء الشعبي السوداني يحمل الكثير من القيم التربوية ، الأمر الذي جعل كثير من المغنيين يتغنون بكلماته وكذلك المستمعين الذين حفظوا قدرا كبيرا من كلماته والحانه وهذه دلاله على أثر حافل بمعاني كثيرة تخاطب الوجدان.

وقد تمخض عن هذا البحث نتائجة وتوصيات بمكن أن نجملها في الآتي .

النتائج :

1/ بدأ الغناء الشعبي منذ العهد التركي المصري ولكن لم يحدد له زمن معين .

2/ تميز الغناء الشعبي السوداني بالروح القومية والوطنية والحماس .

3/ تختلف كلمات الشاعر للغناء الشعبي من شاعر لأخر حسب المواقف والذوق .

4/ لم يستخدم فنانو الغناء الشعبي القدامى الآلآت الحديثة وانما ظهرت هذه الآلآت على ايدي الشباب الصغار .

5/ لم يتم تدوين الغناء الشعبي السوداني حتى الأن .

التوصيات والمقترحات:

1/ أن يعكف الباحثون على الغناء الشعبي السوداني لاستخراج القيم التربوية الموجودة فيه .

2/ أن يقارن الباحثون بين الغناء الشعبي قديما وحديثا .

3/ أن يتناول الباحثون رأي المجتمع السوداني ومدى تقبله للغناء الشعبي السوداني ويدرسوا ذلك دراسة تحليلية تفصيلية .

4/أن يتم تدريس بعض الأغنيات الشعبية في المنهج السوداني لتزويد الطلاب بما فيها من قيم تربوية وتنمية الروح الوطنية فيهم .

المصادر والمراجع

- القران الكريم .

1. ابن منظور : لسان العرب – ط3 – 1419هـ – 1999م – دار احياء التراث العديلي للطباعة والنشر – بيروت ج11 – مادة قوم ص (357).
2. حافظ فرج ابراهيم : التربية وقضايا المجتمع المعاصر – مرجع سابق – ص(249– 250).
3. رشدي أحمد طعمية : تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية ، مفهومة اسسه – استخدامه – القاهرة دار الفكر العربي – 1987م – ص98 .
4. سامي سلطي عديفج : مدخل الى التربية – ط1 – دار الفكر العربي للطباعة والنشر – عمان 1421 – 2000 – ص93 .
5. عبدالله عبدالحي موسى : المدخل الى علم النفس – القاهرة – مكتبة الفانجي – 1981م – ص239 .
6. عبدالمجيد بن مسعود : القيم الاسلامية التربوية والمجتمع المعاصر – كتاب الأمة ط1 – وزارة الأوقاف والشئون الاسلامية – الدوحة 1998م – ص(64– 65).
7. علي خليل مصطفى أبو العينين : القيم الاسلامية والتربية – دراسة في طبيعة القيم ومصادرها ودور التربية في تكوينها وتنميتها – مكتبة ابراهيم الحليلي – المدينة المنورة – ط1 – 1988م – ص79 .
8. علي مصطفى(الدكشندي) – مقابلة شخصية – اتحاد دار الغناء الشعبي .
9. علي مصطفى (الــدكشندي) – مقابلة شخصية – جوار الاذاعة بامدرمان .
10. فتحي يوسف مبارك – مرجع سابق ،ص142 .

11. فتحي يوسف مبارك : القيم الاجتماعية اللازمة لتلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي – دور مناهج المواد الاجتماعية في تنميتها للطالب – المجلة العربية للتربية – مج2 – العدد1 – يونيو1992م – ص(134–135).
12. فرج : التربية وقضايا المجتمع المعاصر – مرجع سابق – ص(251–252).
13. فوزية تياب : القيم والعادات الاجتماعية – بيروت – دار النهضة العربية – 1980م – ص(99– 100).
14. ماجد زكي الجلاد : تعلم القيم وتعليمها – ط1 – 2005م – 1426هـ – ط2007م – 1427هـ – دار المسيرة للنشر – الأردن ص(39 – 40) .
15. محي الدين أحمد حسين : القيم الخاصة لدى المبدعين – ط2– دار المعارف – القاهرة – 1998م – ص52 .
16. منصور أحمد عبدالمنعم : دور القيم في تعليم الجغرافيا في الدراسة الثانوية – مجلة كلية التربية والتعليم جامعة الزقازيق – مج1 – العدد2 – 1986م – ص157 .